

## التنشئة الاجتماعية

## Socialization

## Socialisation

إعداد و تقديم: أ.د/جابر نصر الدين

مخبر الدراسات النفسية و الاجتماعية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية/جامعة محمد خيضر بسكرة

المحور السادس من مقياس علم النفس الاجتماعي لطلبة السنة الثانية علم النفس (التنشئة الاجتماعية: المعايير، القيم، الاتجاهات، التصورات الاجتماعية)

عناصر المحاضرة

1- أهمية التنشئة الاجتماعية.

2- تعريف مفهوم التنشئة الاجتماعية

3- أهداف التنشئة الاجتماعية

4- مكونات التنشئة الاجتماعية.

5- آليات التنشئة الاجتماعية

6- مناقشة بعض عناصر التنشئة الاجتماعية (المعايير، القيم، الاتجاهات و التصورات الاجتماعية).

## 1- أهمية التنشئة الاجتماعية:

هي عملية حيوية مستمرة، تساهم فيها أطراف عديدة، كالأسرة، المدرسة، الجماعة...، وتتأثر بعوامل عديدة أيضا (اجتماعية، ثقافية، تعليمية، إعلامية، اقتصادية، فيزيولوجية...) يتشرب الأفراد من خلالها الاتجاهات والنصوات الاجتماعية وأنماط السلوك المختلفة... تيسر لهم الاندماج في مجتمعهم.

كانت و مازالت محل اهتمام العديد من المجالات المعرفية (علم النفس، علم النفس الاجتماعي، الانثربولوجيا، علم الاجتماع...). فهي تتفق حول الهدف الأساسي منها، وهو تشكيل الكائن البيولوجي وتحويله إلى كائن اجتماعي.

## 2- تعريف مفهوم التنشئة الاجتماعية

هناك العديد من التعريفات لهذا المفهوم و سنقتصر إلى ذكر البعض منها فقط .

\* يعرفه بارسونز Parsons بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين و المحاكاة و التوحد مع الأنماط العقلية و العاطفية و الأخلاقية عند الطفل و الراشد، و هي عملية تهدف إلى إدماج العناصر الثقافية في نسق الشخصية، و هي عملية مستمرة لا نهاية لها. ( خليل عبد الرحمان المعاينة، 2010، ص68)

\* العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه في مدى أكثر تحديدا. أو هي تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة. ( سميح أبو مغلي/عبد الحافظ سلامة. 2002. ص 37)

\* هي عملية تتضمن تنمية مهارات الكفاءة الاجتماعية اللازمة لتفاعل الفرد مع الآخرين. ( عبد العزيز السيد الشخص. 2001. ص 58)

و عموما يمكن تعريفها بأنها عملية مستمرة و حيوية في حياة الأفراد و المجتمعات تعتمد على التعلم و التعليم و التربية تستهدف إكساب الفرد أنماط سلوكية و معايير و اتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية تمكنه من مسايرة الجماعة و التوافق الاجتماعي معها ، و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية .  
( جابر نصر الدين/ لوكيا الهاشمي، 2006، ص 39 )

و لكن التنشئة الاجتماعية في دراستها العلمية عملية حديثة، إذ يرجع الاهتمام بها إلى أواخر الثلاثينيات و بداية الأربعينيات من القرن العشرين، عندما نشر بارك Park (1933) بحثه عن التنشئة الاجتماعية باعتبار أنها إطار مرجعي لدراسة المجتمع.(احمد محمد الزعبي.1994.ص 69)

### 3-أهداف التنشئة الاجتماعية: من ابرز الأهداف التي تسعى الاجتماعية إلى تحقيقها:

- اكتساب المعايير و القيم الاجتماعية الضابطة للسلوك الاجتماعي.
- تعلم التصورات و الاتجاهات الاجتماعية السائدة.
- تعلم الأدوار الاجتماعية و كيفية أدائها .
- التعرف على العادات و التقاليد السائدة في المجتمع.
- التدريب على كيفية إشباع الحاجات المختلفة.
- تنمية القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوك الفرد و اتجاهاته، و توقع ما ينتظر الغير من سلوكه.

### 4 مكونات التنشئة الاجتماعية: تتكون عملية التنشئة الاجتماعية عموما من:

1/4-المنشؤون الاجتماعيون- وكلاء أو مؤسسات التنشئة- : الأسرة، دور الحضانة ، رياض الأطفال، المدرسة،جماعة الرفاق، دور العبادة، وسائل الإعلام المختلفة، الوسط الايكولوجي، جمعيات المجتمع المدني ، الأحزاب ، ووسائل التواصل الاجتماعي .أو كل ما يمثل عالم الكبار عموما .

2/4-المحتوى: و الذي يظم العناصر الثقافية السائدة(اللغة، العادات، التقاليد، الأعراف، الطقوس، المعايير، القيم، الاتجاهات و التصورات الاجتماعي)

3/4-الآليات: أو ميكانيزمات التي يعتمدها المنشؤون الاجتماعيون في تلقين و نقل محتوى التنشئة الاجتماعي إلى النشء عموما و هي:

**1/3/4-التدعيم أو التعزيز:** ويشير هذا المفهوم في سيكولوجية التعلم إلى المثيرات و ردات الفعل التي تعقب صدور الاستجابة المراد تعليمها للفرد. و التي يعمل احتمال زيادة تكرارها في المواقف الموائية. و ينقسم إلى:

\* **تدعيم ايجابي:** و هو ما يقدم من إثابة أو مكافأة للفرد بعد صدور السلوك المرغوب فيه أو المراد تعليمه إياه. و يختلف إدراك قيمة المكافأة حسب السن و المستوى التعليمي و الثقافي للفرد و طبيعة اهتماماته. و يتجلى ذلك في التشجيع و التوبيه و الإشادة و المكافآت المادية و الترقيات، التي يتلقاها الفرد من المحيطين به جراء قيامه بالسلوك المرتضى و المقبول اجتماعيا.

\* **التدعيم السلبي:** و يشير إلى استبعاد المنبهات المنفرة أو المؤلمة عقب إصدار الفرد الاستجابة المرغوب فيها. الأمر الذي يزيد من احتمال تكرار هذه الاستجابة في مواقف أخرى. مثال على ذلك الإفراج على السجين قبل انقضاء مدة عقوبته نظرا لحسن سلوكه و سيرته، بهدف إكسابه السلوك المرغوب فيه اجتماعيا و أخلاقيا.

**2/3/4-العقاب :** يستخدم العقاب كآلية منفرة تهدف إلى حث الفرد على تجنب سلوك مرغوب فيه أو إتيان سلوك مرغوب فيه. و عليه فهو نوعان:

\* **العقاب الايجابي:** و المراد به إعطاء منبه منفر أو مؤلم للفرد نتيجة لإصداره سلوك غير مرغوب فيه، و قد يكون هذا العقاب بدنيا كالضرب أو معنويا كاللوم و التأنيب لمن يصدر سلوكات مرفوضة و مستهجنة اجتماعيا. و يستخدم هذا النوع من العقاب على مستوى التنشئة الأسرية و على المستوى الاجتماعي العام. و يشير العديد من الباحثين من بينهم سكينر Skinner أن العقاب خاصة البدني لا يعتبر طريقة مجدية و مضمونة النتائج في منع ظهور الاستجابات غير المرغوب فيها. ( جابر نصر الدين/ لوكيا الهاشمي، 2006، ص 43)

\* **العقاب السلبي:** و المقصود منه توقف تقديم الإثابة أو المكافأة بهدف كف حدوث السلوك غير المرغوب فيه أو على الأقل خفض تكراره. و من ثم العودة إلى تقديم المكافأة لتعزز و تثبيت السلوكيات الايجابية. و يستعمل هذا النوع من العقاب في مؤسسات التنشئة الاجتماعية كحرمان الطفل من مصروه اليومي أو

من مشاركة زملائه في نشاط أو رحلة ، أو حرمان موظف من الترقية نظير كفه عن القيام ببعض السلوكات الغير مقبولة أخلاقيا أو مهنيا .

و ربما هذا النوع من العقاب أكثر فاعلية في تعديل السلوكات غير المرغوبة اجتماعيا من العقاب الايجابي الذي قد يزيد من احتمال تكرار الاستجابات غير المرغوبة، إضافة إلى انعكاساته النفسية خاصة تلك الناجمة عن العقاب البدني.

**3/3/4-الاقتداء:** و هي آلية تشيئية توفر للأفراد تعلما اجتماعيا من خلال ما يسمونه أو يشاهدونه من تصرفات لبعض الأشخاص في بيئتهم الاجتماعية باعتبارهم قدوة أو نماذج يحتذي بهم. و اهتم الباحثون في مجال التعلم الاجتماعي بتفسير حدوث التعلم من خلال محاكاة نموذج معين و مشاهدته أثناء أدائه للسلوك المراد تعلمه. و من منهم العالم باندورا Albert Bandura صاحب نظرية التعلم الاجتماعي و الذي يرى أن من خلال ملاحظة الآخرين نكون فكرة حول كيفية حدوث السلوكات الجديدة لاحقا. هذه المعلومة توظف كدليل للتصرف . فالأفراد قادرون على تعلم ما يجب فعله من خلال الأمثلة المشاهدة، على الأقل بصفة تقريبية قبل إنتاج السلوك. و هذا ما يسمح لهم بتجنب الكثير من التجارب غير الضرورية' .

(Albert Bandura.1976.. l'apprentissage social. p29)

a partir de l'observation d autrui .nous nous faisons une idée sur la façon dont les nouveaux comportements sont produits .plus tard. Cette information sert de guide pour l'acquisition.les individus sont capables d'apprendre ce qu'il faut faire a partir des exemples vus.au moins de façon approximative avant de produire le comportement .cela leur permet d'éviter beaucoup d'épreuves inutiles

فحسب منطق هذه النظرية فان الأفراد يتعلمون من نماذج موجودة في: الأسرة ، جماعة الرفاق، المدرسة الوسط الاجتماعي، و من مضايمين وسائل الإعلام الكثير من التعلّات الاجتماعية الايجابية و السلبية أيضا.

و آليات التنشئة في مجلها تستخدمها المؤسسات الاجتماعية الرسمية و الغير الرسمية من تهدف إلى إرساء الضبط الاجتماعي و تطبيقه اجتماعيا على سلوكات الأفراد.

4/4-النشء أو الفرد عموماً: و هو المستهدف بعملية التنشئة الاجتماعية و بشكل مستمر طوال فترة حياته.

و عليه فالمنشؤون يعتمدون على الآليات أو الميكانومات بطريقة و مقصودة أو غير مقصودة لنقل محتوى التنشئة للنشء أو الفرد.

6-مناقشة بعض عناصر التنشئة الاجتماعية (المعايير، القيم، الاتجاهات و التصورات الاجتماعية):

1/6-المعايير الاجتماعية Les normes sociales :

\*المعيار الاجتماعي تكوين فرضي معناه ميزان أو مقياس أو قاعدة أو إطار مرجعي للخبرة و الإدراك الاجتماعي و الاتجاهات الاجتماعية و السلوك الاجتماعي. و هو السلوك الاجتماعي النموذجي أو المثالي.(حامد عبد السلام زهران 1986.ص 112)

\*المعايير الاجتماعية تحدد ما يجب أن يكون و ما يجب أن لا يكون في سلوك الجماعة.( كامل محمد محمد عويضة.1996.ص 90)

2/6-القيم الاجتماعية Les valeurs sociales :

\*القيمة هي كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية أو أخلاقية و تتسم بسمة الجماعة في الاستخدام.( كامل محمد محمد عويضة.1996.ص 99)

\*القيم عبارة عن عمليات انتقاء أو اختيار يقوم بها الإنسان في ميادين حياته أو مجالاتها التي تضم اتجاهاته الأساسية، و ميوله العميقة الجذور، و الأشياء التي تحضي منه بالاحترام و التقديس.( عبد الفتاح محمد دويدار.1994.ص 223)

3/6-الاتجاهات الاجتماعية Les attitudes sociales :

\* يعرف برا فولد Bravold الاتجاه بأنه 'رد فعل وجداني ، ايجابي أو سلبي نحوم موضوع مادي

أو مجرد أو نحو قضية مثيرة للجدل '(زين العابدين درويش و آخرون. 1993. ص 90)

\* ووفقاً ل J. Stoetzel ، يشير الاتجاه في علم النفس الاجتماعي إلى الكيفية التي يتخذها الشخص فيما يتعلق بالأشياء القيمة.

Selon J.Stoetzel l'attitude désigne en psychologie sociale la manière dont une personne se situe par rapport a des objets de valeur.( Jean Maisonneuve.2013.p 65)

#### 4/6-التصورات الاجتماعية : les représentations sociales

\*يشير هذا المفهوم حسب موسكوفيسي S MOSCOVICI إلى الاعتقادات و التوقعات الاجتماعية المشتركة لدى الجماعة(روبرت مكلفين/رتشارد غروس. 2002.ص 223)

\*يوافق العديد من العلماء، مثل Denise Jodelet ، على تعريف التصور كشكل من أشكال المعرفة التي تم تطويرها ومشاركتها. لديه هدف عملي والمساهمة في بناء واقع مشترك لمجموع اجتماعي. De nombreux scientifiques .tel que Denise Jodelet. s'accordent pour définir la représentation comme ;une forme de connaissance élaborée et partagée .ayant une visée pratique et concourant a la construction d'une réalité commune a un ensemble social(Mohssine Benzakour .2011.p67)

و الجدول الموالي يوضح بعض نقاط التشابه و الاختلاف بين المعايير، القيم، الاتجاهات و التصورات الاجتماعية، كأحد عناصر محتويات التنشئة الاجتماعية.

عناصر محتوى التنشئة الاجتماعية	نقاط التشابه	نقاط الاختلاف
المعايير الاجتماعية Les normes sociales	*من محددات السلوك الاجتماعي. *تختلف باختلاف الثقافات و الجماعات. *افتراضية يستدل عليها من خلال آراء و تصرفات الأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة. *أنها مكتسبة. *تتميز بالثبات النسبي عموما. *قابلة للتعديل و التغيير. *لها مكونات :معرفية،انفعالية و نزوعية).	*مقياس للحكم على السلوك الاجتماعي النموذجي . *تحدد ما هو صح أو خطأ فيما يقوم به أو يفعله الأفراد داخل المجتمع. *ذات منطلق خارجي ( ضغط اجتماعي خارجي). *ذات علاقة قوية بالثقافة و التراث. *أوسع و أكثر شمولية من القيم.

	<p>*قابلة للملاحظة و القياس و من ثم التنبؤ.</p>	
<p>*أنها ذاتية أي يشعر كل فرد بالقيم على نحو خاص به.</p> <p>* غالبا ما تتخذ القيم ترتيبا هرميا عند الفرد أو سلما في المجتمع.</p> <p>*ذات منطلق داخلي (فردى) تتجلى في مبادئ و آراء يتبناه الشخص نفسه.</p> <p>* هي مقياس للانثناء من بين بدائل متاحة في الموقف الاجتماعي.</p> <p>*القيم اقل عرضة للتغيير من الاتجاهات.</p> <p>*تشكل القيم نواة تتجمع حولها عدة اتجاهات. مثل قيم: الصدق، الأمانة، الإخلاص، الوفاء..).</p> <p>*يمكن تصنيف القيم. مثل تصنيف العالم الألماني سيرنجر Springer-على أساس المحتوى:-</p> <p>القيمة النظرية،الاقتصادية،الجمالية الفنية،الاجتماعية،السياسية و الإدارية، القيمة الروحية و الدينية.</p>		<p>القيم الاجتماعية Les valeurs sociales</p>
<p>* هي حالة أو تنظيم عقلي و عصبي منظم من خلال الخبرة تمارس تأثيرا على استجابات الأفراد نحو الموضوعات و الأشخاص و المواقف التي يتعرضون لها و يتفاعلون معها.</p> <p>*للأفراد اتجاهات اجتماعية تفوق في عددها القيم التي يفضلونها.</p>		<p>الاتجاهات الاجتماعية Les attitudes sociales</p>



<p>*تتميز الاتجاهات بالذاتية أكثر من الموضوعية لأنها تعبر عن نزعات شخصية اجتماعية نحو موضوعات و أحداث خارجية.</p> <p>*في الغالب تبدو الاتجاهات في استجابات مؤيدة أو معارضة نحو أفراد، قضايا، أحداث... .</p> <p>* تتعد أنواع الاتجاهات فمنها: العلنية، الضمنية، القوية، الضعيفة، السلبية، الايجابية.. .</p> <p>* للاتجاهات وظائف: تكيفية، دفاعية، تنظيمية.</p>		
<p>*بناء معرفي اجتماعي.</p> <p>بناء اجتماعي للمعارف يتقاسمها أفراد جماعة ما تدور حول مواضيع مختلفة و تؤدي إلى توجيه نظرهم للأحداث كما تظهر أثناء التفاعلات الاجتماعية.</p> <p>* يرى موسكوفيسي أنها مفهوم مشترك يقع بين ما هو نفسي و ما هو اجتماعي، بين ما هو فردي و ما هو اجتماعي.</p> <p>* حسب ابريك Abrik أن التصور الاجتماعي يتشكل من جازين مكملين لبعضهما أولهما مركزي ( النواة المركزية) و الثاني محبطي(الجهاز المحيطي).</p> <p>* للتصورات وظائف منها: وظيفة المعرفة، وظيفة الهوية و وظيفة التوجيه</p>		<p>التصورات الاجتماعية les représentations sociales</p>

## المراجع:

- خليل عبد الرحمان المعايطه(،2010) علم النفس الاجتماعي.ط 3.عمان: دار الفكر موزعون و ناشرون.
- سميح أبو مغلي/عبد الحافظ سلامة(2002).علم النفس الاجتماعي.عمان: دار اليازوردي العلمية للنشر و التوزيع .
- عبد العزيز السيد الشخص.(2001).علم النفس الاجتماعي.القاهرة: مكتبة القاهرة للكتاب.
- ( جابر نصر الدين/ لوكيا الهاشمي(2006).مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي ط1.الجزائر.عين مليلة: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع.
- احمد محمد الزعبي(1994)أسس علم النفس الاجتماعي.صنعاء: دار الحكمة اليمنية.
- حامد عبد السلام زهران (1986) علم النفس الاجتماعي.القاهرة: عالم الكتاب.
- كامل محمد محمد عويضة.(1996)علم النفس الاجتماعي.بيروت: دار الكتب العلمية.
- عبد الفتاح محمد دويدار..(1994) علم النفس الاجتماعي-أصوله و مبادئه-بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر.
- روبرت مكلفين/ريتشارد غروس.(2002).مدخل إلى علم النفس الاجتماعي.ترجمة: ياسمين حدادو آخرون.عمان: دار وائل للطباعة و النشر. - كامل محمد محمد عويضة.(1996)علم النفس الاجتماعي.بيروت: دار الكتب العلمية.
- Alber Bandura(1976) l'apprentissage social. Bruxelles ;pierre mardaga éditeur.
- Mohssine Benzakour .(2011).initiation a la psychologie sociale –communiquer autrement. Maroc ;Casablanca ;imprimerie NAJAH ALJADIDA.
- Jean Maisonneuve.(2013).la psychologie sociale .22 édition. Paris ;puf.